2025	Vol. 16 .NO.(67)	الصفحة(317-334)	الاصدار (16) ،العدد (67)

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

IRAQI Academic Scientific Journals

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

ابراهيم علي العطار (803-887هـ)قائد عسكر غرناطة وحارس مدينة لوشة

اسم الباحث /ة (1) :م.م الاء محمود رحيم خليل

الدرجة العلمية :ماجستير

التخصص العلمي :تاريخ

مكان العمل :جامعة ديالى /رئاسة الجامعة / قسم شؤون الطلبة

الملخص

ابراهيم علي العطار من ابرز القادة المسلمين في الاندلس قبيل سقوط غرناطة ،وقد وصفته الوثائق الاسبانية ب(القائد الاسطوري) ،لا يعرف عن حياته ونشاته شيء الا انه ولد في مطلع القرن 15في حدود (801م/1403هـ)،وكان تاجرا للعطور و التوابل ، وقد اشتهر بشجاعته وبسالته في المعارك التي خاضها ،وقد ارتبط مع ابو عبد الله الصغير حاكم غرناطة بعلاقة المصاهرة من ابنته مريم (مريمه)،وقد شارك العطار صهره في الدفاع عن غرناطة وفي تثبيت حكمه لها ،وعرف ايضا عن العطار بانه حارس مدينة لوشة من خلال دفاعه المستمر عنها ضد الهجمات القشتاليين المتكررة ،وخاض العطار مع ابو عبدالله الصغير العديد من المعارك للدفاع عن غرناطة والمدن الاندلسية الاخرى ،وقد كان العطار بمثابة المستشار لصهره ،وذلك نظرا لخبرته في المعارك والحروب التي شارك فيها ،توفي العطار في معركة اللسانة (لوسينا)عام (1483م/887هـ) ،وكان عمره آنذاك 80عاما وتكريما لشجاعته وبطولته فقد نصب له تمثال في مدينة لوشة ليذكر الاسبان وزائري المدينة بهذه الشخصية .

الكلمات المفتاحية (ابراهيم علي العطار ،غرناطة ،حارس لوشة)

Corresponding author:

2025 | Vol. 16 .NO.(67) | الصفحة(317-334) | الاصدار (16) ،العدد (67)

Ibrahim Ali al-Attar (803-887 AH), Commander of Granada's Military and Guardian of the City of Lusha

Asst. Inst. Ala'a Mahmoud Raheem Khalil

University of Diyala / Presidency

Department of Students Affairs

Abstract

Ibrahim Ali Al-Attar was one of the most prominent Muslim leaders in Andalusi before the fall of Granada, and the Spanish documents described him as (the legendary leader), nothing is known about his life and upbringing except that he was born in the early 15th century around (801 AD/1403 AH). He was a merchant of perfumes and spices and was famous for his courage and valor in the battles he fought, and was linked with Abu Abdullah al-Saghir, the ruler of Granada, through his daughter Maryam (Maryamah). Al-Attar participated with his son-in-law in the defense of Granada and in establishing his rule over it. It is also known about Al-Attar that he is the guardian of city of Lusha through his continuous battles of it against the Castilians attacks. He fought with Abu Abdullah al-Saghir in many battles to defend Granada and other Andalusian cities, and Al-Attar served as an advisor to his brother-in-law, due to his experience in battles and wars. Due to his experience in the battles and wars in which he participated, Al-Attar died in the battle of Lucena in (1483 AD / 887 AH), and he was 80 years old at the time, and in honor of his courage and heroism, a statue was erected for him in the city of Lusha to remind the Spaniards and visitors to the city of this character.

Keywords: Ibrahim Ali al-Attar, Granada's, Lusha.

Received:
Accepted:
Available Online: JUNE / 2025 النشر المباشر- حزيران

 Corresponding author:

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

فيعد الحديث عن موضوع القادة الاندلسيين في الفترات التي تسبق سقوط غرناطة من المواضيع المهمة والتي لم تأخذ حقها في الكتابة ،ويعد ابراهيم علي العطار من ابرز القادة المسلمين الذي حارب الممالك النصرانية طويلا ،فقد اشتهر العطار ببطولاته وشجاعته ودفاعه المستمر عن الاندلس وخاصة عن مدينة لوشة التي كان حاكما لها ،وقد شارك العطار في العديد من المعارك وكان اخرها معركة اللسانه والتي انتهت باستشهاده واسر ابو عبد الله الصغير حاكم غرناطة آنذاك وللأهمية الموضوع تم تقسيمه الى ثلاث مباحث :

المبحث الاول حياته ونشأته، ويتضمن اسمه وولادته ،ونشأته ومشاركته في بعض المعارك ،ومصاهرته مع بني الاحمر

المبحث الثاني :حياته السياسية والحربية ،وتتضمن دفاعه عن مدينة لوشة ،وبعض المواجهات المهمة التي خاضها العطار مع ابو عبد الله الصغير ،ومعركة اللسانه واسر ابو عبد الله الصغير .

المبحث الثالث :وفاته ،وتتضمن وفاته واثاره .

اعتمد البحث على مصادر ومراجع وتراجم التاريخ الاندلسي ، ومن ضمن المشاكل التي واجهتني قبة المصادر العربية التي كتبت عن هذه الشخصية وعن الفترة التي عاشها ،ورغم اهميه هذه الفترة في تاريخ الاندلس الا ان المصادر قليله جدا ،ولا تتناول الحوادث بالتفصيل على العكس من بعض المصادر المترجمة التي تناولت الا حداث والمعارك بالتفصيل الدقيق .

المبحث الاول

حياته ونشأته

اولا: اسمه وولادته :

ابراهيم علي العطار القائد الاندلسي ،لم تذكر المصادر اسمه الكامل او اصله او قبيلته ،ولم تذكر كذلك ابناءه او بناته فقط ذكرت ابنته مريم(مريمه)[1] التي سنذكرها فيما بعد .

Corresponding author:

اما ولادته :كذلك لم تذكر المصادر عنها شيء /ولكن من المرجع انه ولد في حدود القرن السابع الهجري /الخامس عسر الميلادي في حدود سنة (801هـ/ 1403م).

ثانيا :نشأته ومشاركته الاولى في بعض المعارك :

نشأته :لم تذكر المصادر نشأته وبداية حياته وتعليمه الاولي فقط ذكرت مهنته العطار فيتضح من ذلك بانه بدا رحلة حياته تاجرا للتوابل والعطور ،وسرعان ما جمع ثرواه تدريجيا من هذه التجارة .

مشاركته الاولى :اما في المجال العسكري فقد كانت اول مشاركة له في الحياة العامة هي تولية منصب والي مدينه لوشة [2]

وكذلك برز اثناء مشاركته في الصراع على الحكم في غرناطة [3] بين الاحنف [4] وبين محمد الأيسري المعروف في التواريخ القشتاليه ب(ابن اسماعيل)[5] وذلك لان نسبه ينتهي الى السلطان ابو الوليد اسماعيل [6] الذي تولى العرش سنة 712هـ/1312م،فعندما نجح الاحنف في الاستلاء على حكم غرناطة ،ونادى بنفسه ملكا في 844او 845اوائل سنة 1441او 1445ملكن الأمور لم تهدا وتستقر ،اذ كان يعرض ولاية الاحنف فريق قوي من الزعماء والشعب ويتزعم الفريق الوزير ابن عبد البر[7] زعيم بني سراج [8] الذي كان يؤيد ولاية ابن اسماعيل المقيم في بلاط قشتاله ،وكذلك كان ابراهيم العطار من المؤيدين لحكم ابن اسماعيل ولم يمضي وقت طويل حتى سار هذا الامير من اشبيلية [9] الى غرناطة ومعه سرية من الفرسان النصارى امده بها ملك قشتالة ،وقوة من ابناء شعبه وسار للهجوم على ابن عمه الاحنف وتواجه الجيشان ودارت معارك ضاربة بينهم ،حارب فيها كل جندي ببسالة وشجاعة ،وهزم الاحنف في نهاية المطاف علي يد ابن عمه ابن اسماعيل الذي حكم مدة اشهر قلائل [10] وفي هذه المعارك برزت شجاعة وشخصية ابراهيم علي العطار .

ثالثا: مصاهرته مع بني الاحمر

يرتبط العطار بعلاقة مصاهرة مع اخر سلاطين بني الاحمر ابو عبد الله الصغير [11]فقد تزوج الامير من ابنت ابراهيم العطار مريم (مريمه) بعد ان تعرف عليها في احدى المعارك فطلبها من ابيها عام 887هـ1482موهكذا توطدت العلاقة بين العطار وبني الاحمر [12]ورغم غنى العطار فانه عاش حياة متواضعة وورثت ابنته طبعه هذا ،ورغم كل الثروة التي امتلاكها فانه عند زواج ابنته لم يجد ما يجهزها به ،فقد انفق كل ثروته على الجهاد والدفاع عن مملكة غرناطة ،حتى قال المؤرخ الاسباني

Corresponding author:

فوينتي القنطرة "ان العطار لم يجد في عرس ابنته ما يجهزها به سوى ملابس وجواهر استعارتها من صديقتها "[13]

المبحث الثاني

حياته العسكرية والحربية

اولا :دفاعه عن مدينة لوشة

حاول فرناندو الخامس[14]استغلال الصراع في غرناطة والحرب الاهلية التي حصلت بين ابي الحسن سعد[15]وابو عبدالله الصغير ،واجمع فرناندو على حصار لوشة (التي كان العطار واليا عليها)التي تقع قرب الحامة [16] وهي من المواقع المحصنة ،فحشد المدن وكثف الحشود العسكرية ،ووصل اليهم مدد المسلمين من وراء البحر ،فارسل فرناندو و ايزبيلا [17] اسطولها لمنع المدد ،وانطلق من قرطبة [18]،وخلف اكثر جيشه في استجه [19]،و اصطحب خمسة الاف فارسا ،وثمانية الاف راجل ،فنزل لوشة فراى من حصانه لوشة وصعوبة مسلكها ومنعه النهر المحيط بها ، فادرك خطاه بسرعة التحرك نحوها ،ولكنه ارسل كتيبه من جنوده نزلوا في مكان محاذي للجسر الذي يسميه المغاربة (صنتو ابو الحسن)،وقد كان إبراهيم العطار قائد لوشة شيخا كبير في السن ،لكنه لم ينل الزمان من صلابته او حدة ذكائه ،وكان الاسبان يطلقون على البطل (ابراهيم علي العطار)(الاتار) ويعتبرونه العدو للنصارى الذي شاب شعره وهو يقاتلهم ، وذكر اسمه كان كافيا لأثارة الخوف بين الصلبيين فيها ،وكان العطار على الرغم من كبر سنه لكنه ذا روح قتالية عالية ،لايزال يتمتع بقوته ،كذلك فقد كان خبيرا في استراتيجيات الحروب، ولايزال من افضل حاملي الرماح الطويلة في بلدان المغرب العربي، وكان تحت امرة العطار ثلاثة الاف فارس متمرس ،فارسل ليلا مجموعة من الجنود فمكثوا خلف (صنتو ابو الحسن)وفي الصباح هاجموا القشتاليين وهاجم القشتاليين فانسحب خديعة لهم ، فبدوا بمطارته ، فما ان تعالت الأصوات خلفهم فالتفتوا فاذا بالمغاربة هجموا عليهم فعادوا لحماية خيامهم ، فاستمر العطار بقتالهم ،وضل يلاحقهم ،ويلتحم معهم حتى زادت نجدتهم ،فرجع بعد ان قتل عدد كبير منهم ،ومنهم احد كبار فرسانهم وهو لذريق جيرون [20] حاكم قلعة رباح [21] وقد اردك الاسبانيول مدى خسارتهم بفقدانه ، عندها امر فرناندو بالانسحاب والعودة واستعد للإقلاع ،ولما شاهد العطار انسحاب الجيش برز كالأسد اذا جاع ،وهاجم معسكر الاسبانيول فهزم ناحية منهم ،فاستعد الجيش كله للفرار، وتعالت الجلبة والصخب ،وشن المسلمون الحرب ،فثبت فرناندو وجماعة منهم حتى يمكنوهم من نقل الخيام والمواضع والميرة ،ولكنه اوشك ان يقتل مرتين لولا قيام الدون جان دوربيرا [22] حمايته واستمر الوضع على حاله

Corresponding author:

الا ان وصل مركيز قادس [23] وعزل بينه وبين المسلمين ،فنجى فرناندو وعاد الى بلده، والعطار استمر في مطارته حتى وصل الى ريو فريو ،فوصل بقرطبة مهزوما مكسور القلب [24]وفي رواية ثانيه ان "فما كان من اليوم السابع والعشرون من جماده الاولى من عام 887هـ/1482م فخرج صاحب قشتالة بجمع عظيم وتوجه الى مدينة لوشة فعسكر بها ،واجتمع هناك جمع كبير من رجال غرناطة عندما سمعوا بخروجه اليهم ،وعندما اقرب من البلاد خرج له الفرسان والرجال وقاتلوا قتالا عظيما وردوهم على ادبارهم ،وقتلوا منهم عدد كبير واخذوا لهم من العدة التي جاءوا بها من الانفاط [25]ثم ان الامير ابو الحسن امدهم بأحد قادة غرناطة لكي يقود جيشا من الفرسان وفي هذه الليلة اشتدت عصبة المسلمين وزادت قوتهم ،وفي صبحية اليوم الثاني وجد النصارى زيادة في اعداد جيش المسلمين مع ما وجدوه في اول الليل من الهزيمة والقتل واخذ العدة ،ودخل الى قلوبهم الخوف واشتد رعبهم فاخذوا في الانسحاب ،فهجم عليهم المسلمين فقاتلوهم قتالا عظيما ،فهزم النصارى وتركوا اخبيتهم وامتعتهم واطعمتهم والة حربهم ،فانصرف العدو مهزوما الى بلده وفرج المسلون بذلك فرحا عظيما" [26] وكذلك اورد المقري في هذه الحادثة ما نصه" وفي جماده الاولى من هذه السنة وصلت اخبار ان صاحب قشتالة اتى في جيوش لا تعد ولا تحصى وجمع الناس ،في غرناطة وتحدثوا عن ذلك ،واذ به قد وصل لوشه فنزل بها ، قاصدا ان يضمها الى حكمه كالحامة ،وجاء بالعدد والعدة، واغار على النصارى جماعة من المسلمين فقتلوا من لحقوه منهم ،فاخذ عدد من المدافع الكبيرة ،وجاءت جماعة من اهل غرناطة ،وقاتلوا النصارى ،فألجأوهم الى اخلاء الخيام ،واخذوها وغيرها ،ففر النصارى وتركوا مؤونة غزيرة ومعدات ثقيلة ،وكان ذلك في اليوم السابع والعشرين من جمادة الاولى من هذه السنة "[27] فيتضح من هذه الروايات بان النجدة والدعم وصلت لمدينة لوشة من غرناطة ،ومن ابو الحسن سعد وغيره ،لمواجهة جيش فرناندو وقواته ،وبذلك تمكن العطار بفضل الدعم والاسناد فضلا عن شجاعته وبسالته ،وشجاعة وتضحية الجنود من تحقيق الانتصار على جيش فرناندو .

ثانيا :بعض المواجهات التي خاضها العطار مع السلطان ابو عبد الله الصغير

كانت شعبية اي ملك من ملوك بني الاحمر رهنا بمدى انتصاراته على النصارى ،فقد اراد ابو عبد الله الصغير ان يعزز مكانته من خلال تحقيق الانتصارات مثل ابيه وعمه ،لذلك فقد قرر ابو عبد الله الصغير ان يقوم ببعض الهجمات المحاربين حوله، مثل عمه ابراهيم علي العطار الذي لا زال يشعل حماسا ضد الصليبين رغم انطفاء سنين عمره ،فقد اشار العطار الى صهره واخبره بان الصدام الاخير مع العدو ،قد افقد العدو خيرة الفرسان وحكم معونات الاندلس النصرانية الذي جعل كل من حدود قرطبة واستجه (ايسيجا) متاحة للغزو ،فخرج ابو عبدالله الصغير على راس جيش قوي في شهر ربيع الاول عام 888هـ/ابريل 1483م متجها صوب قرطبة ،وحشد سبعمائة فارس وسبعة الاف ماش ،ووافاه

Corresponding author:

ابراهيم علي العطار حاكم قلعة لوشة بجيش من الفرسان كلهم مغاوير ،فعبر نهر شنيل [28] مدمرا مدن بلاي [29] وقبرة [30] ومونتيل [31] وبعد ذلك اتجه الى مدينة اللسانه(لوشكنا) [32] كهدف يمكن مهاجمة [33].

ثالثا :موقعة اللسانه (لوسيانا) واسر ابو عبد الله الصغير

بعد الانتصارات التي حققها ابو عبد الله الصغير والعطار اتجهوا الى مدينة لسانة (لشانة) وذلك لانها ضعيفة التحصين من حيث عدد الجنود وتقع في بلاد مليئة بالزروع والمواشي والخمور والزيت خاصة وقد سطر الفارس القديم معارك حربية في تلك البلاد ،فهو خبير بهذه البلاد ،فمن الشائع بالأقصى تسمية لسانه(لوشكنا)(بحديقة العطار)لأنه كان معتاد تزويد لنفسه من مزارعها ،وكهذا فقد اخذ ابو عبد الله الصغير بقناعات (العطار)فتم تشكل قوة مؤلف من سبعمئة فارس وتسعة الاف راجل ،اغلبهم من اتباعه المخلصين ،وكذلك عدد كبير من اتباع والده ،لان الفريقان على الرغم من الخلافات المحتدمة بينهم كانوا دائما مستعدين للاتحاد ضد اي العدو المشترك ،لذا فقد التف حولهم عامة الناس ومعظم النبلاء العرب المشهورين في الاندلس [34]. وكانت السلطانة عائشة (الحرة)[35] والدة ابو عبد الله الصغير تلبسه بنفسها الدروع ودرق الحرب ،وقد علق السيف على جانبه ،واما زوجته مريم (مريمه)كانت تذرف الدمع خوفا عليه من ان يصيبه الاذى ،فالتفتت اليها عائشة الحرة قائلة كفي عن البكاء يا ابنة (علي العطار)هذه ليست صفات بنات المحاربين ،ولا نساء الملوك !! كوني واثقة من ان زوجك في خطر هنا في وسط ابراج القصر المشيدة ،اكثر من وجوده في خيمة قيادة الجيش في ساحات الشرف ،ففي هذه الساحات يضمن زوجك الامان لملكه ولتاجه، وكان اهل مملكة غرناطة يقومون بتحية ملكهم الشاب هاتفين له ويأملون بالنصر الذي سيجلبه لهم كابيه [36] ثم تدعم الجيش بقوة من ابراهيم علي العطار ،بصفوة من فرسان حاميته ،والعديد من الرجال الشجعان في المدن الحدودية ،ثم هلل اهل الاقصى وكبروا وزغردت نسائهم حيث ظهر ابراهيم علي العطار مدججا بالدرع تحته درق مصنوع من حديد وممتطى مهره العربي المغربي ،الذي كان يهاجم فيها ما وراء الحدود ،وكان للعطار خبرة بالحروب قرابة نصف قرن تقريبا ،وكهذا ودع الناس هذا الجيش وهو يستعرض امامهم والكل ينظر الى العطار الذي تعلقت به كل اماني النصر ،وبهذه القوات دخل المسلمون بلاد النصارى ،وهو يقدم امامه الناس والقطعان ويأخذ الاسرى وكذلك الغنائم من كل مكان وبسرعة وقوة ضاغط طول النهار واجزاء من كل ليلة ،لكي يصل الى لسانه (لوسيانا) قبل ان يتم انذارها به، ورغم ان ابا عبد الله الصغير لم يكن خبير بفن القتال والحروب ، لكنه كان يأخذها من عمه إبراهيم علي العطار فقد كان عارفا بكل اسرار البلاد و العباد ،و كان حيث يطل على مقاطعة منه يرقبه بنضرة وكثرة معلوماته عنه ،وكان الجيش يتحرك بسرعة مذهلة تسبق استخبارات العدو ، لذلك كانوا يعتقدون ان لوسيانا ستكون

Corresponding author:

بمتناول اليد بسهولة ويسر ،قبل ان يتفاجؤوا بإشارات الانذار تصدر من الجبال ،وهنا يدرك الجيش انه تم اكتشافنا ،وستقوم البلاد الى سلاحها فلم يتبقى الى الصدام من اجل لسانة (لوسيانا)فهي ما زالت ضعيفة الحراسة وقد يتمكن الجيش من اخذها بهجوم مفاجئ نحو ابواب المدينة[37] وفي هذه الاثناء وصلت معلومات الى الكونت دييغو دي قرطبة [38] كونت قبره (كابرا)في قصر فانيا بانيه [39] بان قوات غرناطة تشن هجوما على الحدود، فاطلق على الفور جرس الانذار في مدينته وارسل من ينبه المدن المجاورة ،كما امر قواته بالاستعداد للقتال ، فاستدعى القادرين على حمل السلاح وامرهم بضرورة التوجه الى القلعة وهم بكامل السلاح والعدة ،ومع خيوط الفجر الاولى تحرك الكونت دييغو على راس مئتين وخمسين فارسا مع الف ومئتين راجل من شجعان المدينة ،لكن الكونت وفي غمرة السرعة بالاستعداد نسي ان يحضر علم فانيا ليميز به قواته ،ولان الكونت تأخر ومن الصعب الرجوع لإحضار العلم اخذ علم كابرا الذي يتميز برسمة (العنزة) عليه ،ولم يظهر في المعارك منذ 50 سنة على الاقل ،وفي طريقه وصلته رسالة مستعجلة من ابن اخ الكونت هاراندازدي كورتوبا[40] يستنفر جهوده لإنقاذ مدينته التي تتعرض للأغارة من السلطان ابو عبد الله الصغير و جيشه الكبير ، فتوجه الكونت فورا الى لسانه (لوسيانا) التي لا تبعد اكثر من (3اميال عن قبره (كابرا) وحين وصل لسانة (لوسيانا)كان العرب قد تراجعوا عن الهجوم عليها وراحوا يسيطرون على المناطق المجاورة لها، فدخل الكونت المدينة مع فرسانه ،ليستقبله ابن اخيه بكل سرور ،لأنه لا يملك اكثر من ثانين فارسا وثلاثمئة راجل ،وهو شاب قليل الخبرة ، واذ عرف في الليلة الماضية بان العرب دخلوا الحدود فجمع الاطفال والنساء في القرى المجاورة ،وسلح الرجال ،وارسل الانذارات في كل اتجاه ،ولما ظهر السلطان ابو عبد الله الصغير في الفجر على ابواب مدينته وانذره بانه سيضع المدينة تحت السيف اذا لم تستلم حاميتها فورا ،فارسل رسالة مع حامد[41] من قرطبة الذي كان على معرفة شخصية مسبقه مع دون دييغو ،فدخل معه في حديث طويل لكي يماطل ولكسب الوقت حتى تصل النجدات ،لكن ابراهيم علي العطار المحارب الناري العربي شن هجوما مباغتا على باب المدينة كالعاصفة الا انه رد عنها [42] وهكذا قرر الكونت مواجهة الجيش العربي من دونت انتظار وصول الامدادات والعون من المناطق المجاورة ،لذلك فقد ارسل ستة كشافين على ظهور الخيل لتحري موقع الجيش ،على ان يعودوا على وجه السرعة اذا لاقوا الجيش ،ولا يصطدموا معهم مهما حدث ،وقد وجد الكشافة ان الجيش يتكون من خمس كتائب ،فامر الكونت الجيش بالتحرك ،ولما قدم هو وابن اخيه الفى الفرق (الكتائب) الخمسة قد اتحدت في اثنتين وفي كل واحدة منها تسعمئة فارس حربة طويلة ،وقد استعدت الجيوش لتعبر الحدود ،والمشاة يعتقلون الاسرى والبغال تحمل الغنائم ،وعلى مقربة من الجيش كان السلطان ابو عبد الله الصغير ممتطى جواده الاشهب تحفه حاشيته المقربة ،ولما برز للسلطان ابو عبدالله جيش النصارى سال حموه عن رايته فأجابه "يا صاحب (السمو) لقد رأيت هذا العلم ولكني لا اعرفه ،ويبدو ان عليها

Corresponding author:

رسمة كلب ،....فاذا كان الامر هكذا ،فان كل الاندلس قد خرجت لقتالك الان ،لأنه من المحال ان يجرؤ على مهاجمتك قائد حامية واحدة ،وبالتالي نصحه بالمغادرة ،ولكن نار الحرب قد واشتعلت ،وفي هذه الاثناء وصل السيد(بوريس)[43] بمدد جديد من خمسين فارسا ومئة راجل وهم يدقون الابواق على انغام حربية ايطالية من خلف اشجار الزان [44] التي حجبت قواتهم ،وعندما سمعهم العطار قال هذه انغام طليانيه ربما العالم كله اصبح يهاجمنا ،والضباب كان كثيفا فغم على المسلمين شان عدوهم وضنوا انهم وقعوا بين جيشين كبيرين ،خاصة عندما خرج الدون الونزوا دي غويلار [45] من وراء الاشجار ليهاجمهم ،فاصبحوا يقاتلون رجوعا حتى بلغوا ساقية هناك ،فوقف السلطان ابو عبد الله الصغير على ضفتها حتى عبرها رجاله وبقى الحرس حوله والقتال بينهم وبين النصارى ،فانهزم الجيش وعبروا [46] اما السلطان ابو عبد الله الصغير فقد صمد مع قوة من فرسانه ،بينما عبر متاعه الى الشاطئ الاخر ولم يبقى معه الا صفوة من حرسه وخاصته الذين ضلوا يقاتلون النصارى ويحمون السلطان حتى وصلوا الى الشاطئ الاخر من النهر ونزل عن حصانه المزركش الذي صار هدفا لهجوم العدو ،واختلط بالقوات التي عبرت النهر ،الا ان جنديا صليبيا من لسانه اسمه مارتن هورتيدو [47] استطاع ان يميزه فهاجمة بحربة ،و الملك يدافع عن نفسه بالسيف والترع ،فقدم جندي ثاني وثالث ،مما جعل المقاومة امر غير ممكن ، وصل دون دييغو فرناندو دي كورتويه [48] فقال له الجنود :نحن نأسر عربيا يبدو انه ذو منصب عال ،فلم يعرفوا انهم قد اسروا السلطان ابو عبد الله الصغير ،وسيق الى قلعة لسانه (لوسيانا)بحراسة خمسة جنود [49] اما عن خسائر الجيش العربي في هذه المعركة فقد بلغ حوالي خمسة الاف بين شهيد واسير ،وذلك بعد ان اجهز النصارى على جرحى الجيش الاسلامي ،والكثير منهم كانوا من صفوة ابناء الاسر الاصيلة في غرناطة ،وعرفت هذه الموقعة بمعركة لسانة او لشانه (لوسيانا)،كما اطلق عليها ايضا بمعركة الملك العربي وذلك لكونها المعركة الوحيدة التي خاضها ابو عبد الله الصغير مع النصارى وكانت السبب في اسره مع اثنين وعشرون علما من اعلامه اخذت الى بانيه ،ووضعت في كنيستها وقيل انها لا تزال موجودة هناك حتى اليوم [50]

المبحث الثالث

وفاة ابراهيم علي العطار واثاره

اولا وفاته :

وفي اثناء معركة لسانة (لوسيانا) التي ذكرناها، فبعد اسر السلطان ابو عبد الله الصغير ،تمكن العطار من استجماع كل قواه ورغم شدة خصومة عليه ورغم سنه ،وغضبه من هذه الهزائم المتتالية ،فجمع

Corresponding author:

جنوده و تابع مسيره والعدو في اثره ،ولكنه كان يغير عليهم ،فيفرق جمعهم ،ويتابع مسيره ،وعندما وصل خبره الى فرسان النقيرة ، اغتنموا الفرصة لأخذ ثأرهم ،ووصل الدون الونزو دي غويلار ،فالتقى بقوات العطار على ضفاف نهر شنيل ،فقتلوا قتالا شديدا ،ولما ابصر العطار الدون الونزوا دفع فرسه نحو شاطئ النهر ليهجم عليه بحربته الطويلة ،فدار الونزو حول نفسه ليجعل الحربة تصيب الدروع التي على ظهره ،فلم تصب منه مقتلا مثل ضربات العطار التي لم تكن تخيب وبمجرد اصابته تمزق في اجزاء من الدرع دون ان يجرح ، فسحبت السيوف وراح الونزو يتلقى ضربات سيف العطار بدرقتة ،وهكذا تقاتلا على حدود النهر ،وبقي الفارسان يتقاتلان لساعة ،مرة على ضفة النهر ،واخرى في الماء ،وهما يتدافعان نحوه وكل منها يتجنب الوقوع فيه ،ولكن لكبر سن العطار مكن الونزو من ان يجرحه مرارا ،واثخن ذلك الشيخ العجيب الجراحات ،ولما ظهر نزف جراحه اشار عليه الونزو بالاستسلام ،فرد عليه وكان على وشك انهيار قواه :ابدا ايها الكلب الصليبي ؟!وعندما حاول ان ينهض ضربه بالسيف على راسه ضربه خرقت عمته الى دماغه فسقط لفوره شهيدا ،ليتدحرج جسده الى النهر ويسحبه التيار ،وهكذا استشهد العطار مروع اندلس النصارى ،وعدو الصليبية الاول مدى حياته، و في المكان نفسه الذي كان يطلق عليه حديقته[51] وذلك عام 887هـ ابريل عام 1483م.

ثانيا :اثاره

كان لسقوط العطار شهيدا اثره في اضرام نار الحرب ، فاشتبكت الخيالة والمشاة في معركة طاحنة الفرسان على شاطئ نهر شنيل وداخل تياراته لتبتلع امواج النهر الكثير منهم ،وضلت جماعة الونزو تدفعهم حتى اجتازوا الحدود [52] .اما اثاره الاخرى فقد احتفظ نصارى الاندلس بسيف العطار ،وهو سيف اندلس ضخم بمقبض ثمين مملؤة بالذهب ومرقوم بانه سيف علي العطار (Ali atar) وهو معروض في متحف مدريد الحربي [53] كذلك تخليدا لشجاعته هناك تمثال له في مدينة لوشة يذكر الاجيال ببطولة وشجاعة العطار .

الخاتمة

بفضل الله تعالى وتوفيقه ،تم استخلاص مجموعة من النتائج في نهاية هذا البحث :

1- يعد ابراهيم علي العطار من ابرز القادة المسلمين في الاندلس ،كان قائدا لجيش مدينته غرناطة ،وقد خاض المعارك للدفاع عنها .
2- كان العطار والي لمدينة لوشة غرب الاندلس ،وقد تولى الدفاع عنها ضد الهجمات المتكررة للقشتاليين ،وتمكن من الحفاظ عليها تحت سلطته .

Corresponding author:

3- يرتبط العطار مع بني الاحمر في غرناطة بعلاقة مصاهرة من خلال زواج ابنته مريم (مريمه)من ابو عبد الله الصغير اخر ملوك بني الاحمر.

4- ساعد العطار صهره السلطان ابو عبدالله الصغير في الدفاع عن ملكه ،وذلك من خلال تقديم المشورة ،وكان بمثابة مستشارا له ،وقد شارك العطار صهره في السيطرة على بعض المدن واخضاعها لحكمه .

5- طانت معركة لسانة (لوسيانا) اخر معركة خاضها العطار مع السلطان ابو عبد الله الصغير والتي انتهت باسر السلطان ابو عبدالله الصغير واستشهاد ابراهيم علي العطار في عام 887هـ/1483م.

6- بعد استشهاد العطار دخلت غرناطة في مرحلة الانهيار ،فبعد عشرة سنوات من وفاة العطار سقطت غرناطة في يد القشتاليين .

7- تكريما لشجاعة وبطولة العطار فقد احتفظ القشتاليين بسيفه ،كما وضع الاسبان لإبراهيم علي العطار تمثالا في مدينة لوشة ،فقد وصفه المؤرخون الاسبان بالقائد الاسطوري .

قائمة المصادر والهوامش

(1) مريم (مريمه):هي ابنته القائد والبطل ابراهيم علي العطار ،وزوجة السلطان ابو عبد الله الصغير اخر ملوك بني الاحمر في غرناطة ،ولدت سنه (870هـ/1467م)وهي الابنة الوحيدة التي ذكرتها المصادر لإبراهيم العطار ،وقد استقرت مريم مع زوجها وولدهما الصغير وام زوجها عائشة الحرة واخته ببلدة اندريش بعد معاهدة تسليم غرناطة ،تمهيدا للرحيل النهائي عن الاندلس الى المغرب ،وفي اثناء ذلك توفيت مريم عام (898هـ/1493م)،وقد قام فرناندو دي ثافرا بنعيها الي الملكين الكاثوليكيين في رسالة تحمل تاريخ(28/اغسطس/1493م/الموافق 15ذي القعدة /898هـ).ينظر : ايرفينغ، واشنطن ،اخبار سقوط غرناطة ،ترجمة :هاني يحيى نصري ،ط1،مؤسسة الانتشار العربي ،(بيروت -1421هـ/2000)،ص221؛ عنان ،محمد عبد الله ،دولة الاسلام في الاندلس ،ط4،مكتبة الخانجي (القاهرة –1435هـ/1997م)،ج4،ص274؛حتاملة ،محمد عبده ،محنة مسلمي الاندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها ،ط1،مطابع دار الشعب ،(عمان -1397هـ– 1977م)،ص67.

(2) لوشة :بالفتح ثم السكون ،وشين معجمه ،مدينة بالأندلس غربي البيرة وجنوب غرب غرناطة ،قرب قرطبة منخرطة يسيرا ،وهي مدينة طيبه على نهر شنيل نهر غرناطة ،وهي مسقط راس لسان الدين بن الخطيب .ينظر: الادريسي، ابي عبد الله محمد بن محمد بن ادريس الحسيني(560هـ/1164م) ،نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة -1423هـ/2002م)،مج2،ص570؛ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (636هـ/1229م)،معجم البدان ،دار صادر للطباعة والنشر،،(بيروت – د.ت)،مج5،ص26؛الحميري ،ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (900هـ/1495م)،الروض

Corresponding author:

المعطار في خبر الاقطار ،تح :احسان عباس ،ط1،مكتبة لبنان ،(بيروت -1405 هـ/1984م) ،ص513؛ خوند،مسعود ،الموسوعة التاريخية الجغرافية ،دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت –د.ت) ،ج1،ص312.

(3) غرناطة او اغرناطة :مدينة بالأندلس، معناها الرمانة بلغة اهل الاندلس ،وذلك لحسنها ،وهي من المدن الجميلة وهي من احسن بلاد الاندلس ،واحد مدن البيرة ،وهي محدثة من ايام الثوار بالأندلس .ينظر : ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج4،ص195؛القزويني ،زكريا بنن محمد بن محمود (ت682هـ /1283م)،اثار البلاد واخبار العباد ،دار صادر ،(بيروت-د.ت)،ص547؛الحميري ،،الروض المعطار ،ص45-46؛صفة جزيرة الاندلس المنتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ،تح:ليفي بروفنسال ،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ،(القاهرة -1365هـ/1937م)،ص16-17.

(4) الاحنف: هو محمد بن عثمان بن يوسف بن يوسف بن محمد بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر الغني بالله والمعروف بالأحنف ، دخل في صراع على السلطة مع ابن عم له اسمه محمد الايسري ،وكان الاحنف قد نجح في دخول غرناطة سرا مع نفر من انصاره، وعمل على اذكاء الفتنه فثار واستولى على الحمراء والحصون المجاورة ،وقبض على الايسر وزجه في السجن ،ونادى بنفسه ملكا وذلك في اوائل عام (845هـ/1441م او 846هـ/1442م) وقد واجة حكمه معارضة شديدة من الشعب والزعماء ومن ضمنهم الوزير ابن عبد البر زعيم بني سراج ،وبمساعدة ومعونه من ملك قشتالة تمكن ابن اسماعيل من السيطرة على الحمراء وحكم مدة اشهر قلائل ،ولكن الاحنف عاد الى الحكم واستغل الصراع بين مملكتي ارجون وقشتالة وهزمهم واستولى على عدة مناطق ،وبعد ذلك رد النصارى بالتعاون مع ابن اسماعيل مرة اخرى فزوده ببعض القوات وسار لقتال منافسه ،فحصل المعركة التي انتهت بهزيمة الاحنف وفراره ،ودخل ابن اسماعيل غرناطة وجلس على العرش وذلك سنة 858هـ/1454م،وفي بعض الروايات استمر في الحكم حتى عام 863هـ/1458م.ينظر :عنان ،دولة الاسلام في الاندلس ،ج4،ص162-164؛كونده،خوسيه انطونيو ،تاريخ حكم العرب في اسبانيا ،ترجمة :لارانيكولا فاليه،ط1 ،هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ،دار الكتب الوطنية ،(ابو ظبي -1435هـ2014م)،ص333-342.

(5) ابن اسماعيل (محمد الايسري): هو محمد بن نصر بن محمد بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر ،دخل في صراع على الحكم مع ابن عمه الاحنف ،وقد قام ابن اسماعيل بتحريض من الوزير ابن عبد البر فارسل له رسائل بطريقة سرية وعرض عليه حكم غرناطة وكان ابن اسماعيل في قشتاله ،فقام باستشارة الملك النصراني ،فقدم له المساعدة وارسل معه عددا من قواته ،وعندما وصل الى غرناطة انضم اليه عددا من القادة وحكام الحدود ،وعندما وصل استقبلوه ابن عبد البر واعلنوه حاكما لغرناطة ،ولكن ما لبث ان عاد الاحنف الى حكم غرناطة ،ولكن ملك قشتاله قدم مساعدات وقوات لدعم ابن اسماعيل بالإضافة الى قوة من ابناء شعبه ،وتمكن ابن اسماعيل من هزيمة ابن عمه الاحنف وهرب الاحنف الى الجبال ،ودخل ابن اسماعيل غرناطة ،واعلن حاكما عليها ودخل في طاعة ملك قشتاله ،وبعد وفاة ملك قشتاله وتعين دون انريكه لم يجدد المعاهدة معه ،فارسل جيشه لمهاجمة غرناطة وحدثت مواجهات انتهت بعقد هدنة بينهم .ينظر :عنان ،دولة الاسلام ،ج4،ص161-163؛كونده،تاريخ حكم العرب،ص335-346.

Corresponding author:

(6) السلطان ابو الوليد اسماعيل :هو اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر بن الاحمر ،يكنى ابو الوليد، ولد سنة(677هـ/1279م) ،ويلقب بالسلطان الغالب بالله ،امير المؤمنين ،وهو خامس ملوك بني نصر بن الاحمر في الاندلس ،كان واليا على مالقة بعد ابيه، وقد ثار اسماعيل على السلطان ابو الجيوش نصر ،و بويع بغرناطة سنة 712هـ /1312م،حدثة بينه وبين الفونسو الحادي عشر وقائع تمكن من خلالها الانتصار عليهم ،فامتلك بعض الحصون وعاد الى غرناطة ،وكان حازما ،مقداما ،جميل الطلعة ،*جهير الصوت ،كثير الحياء ،بعيدا عن الصبوة، اغتاله ابن عمه محمد بن اسماعيل بطعنه خنجر في غرناطة عام 725هـ/1325م.ينظر :ابن الخطيب ،لسان الدين محمد بن عبد* الله بن سعيد التلمساني اللوشي الغرناطي (ت776هـ/1375م)، اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية ،صححه ووضع فهارسه :محب الدين الخطيب ،المطبعة السلفية ،(القاهرة - 1347هـ/1928م)،ص65-77؛علي ،سيد امير ،مختصر تاريخ العرب ،نقله الى العربية :عفيف البعلبكي ،ط2،دار العلم للملايين ،(بيروت -1386هـ/1967م)،ص445؛الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت1369هـ/1976م)،الاعلام ،ط15،دار العلم للملايين ،(بيروت - 1423هـ2002م)،ج1،ص321.

(7) الوزير ابن عبد البر :وهو زعيم بني سراج ،وكان يقيم في حصن مونتي فريو في شمال غربي غرناطة ويؤيد ولاية ابن اسماعيل المقيم في بلاط قشتالة ضد ولاية الاحنف ،وهو وزير السلطان الايسر الذي ارسله لقيادة الجيش على اثر الهجوم الذي قام به القشتاليين على اراضي غرناطة الشرقية ،فردهم المسلمين بقيادة ابن عبد البر وتمكنوا من هزيمتهم مرة ثانية عند مدينة ارشدونة وقتل واسر منهم عدد كبير .ينظر :عنان ،دولة الاسلام ، ج4،ص161-163،كونده،تاريخ حكم العرب ،ص333-335.

(8) بني سراج :من اعرق الاسر الاندلسية العربية ،ومن اشهر عشائر العرب الاندلسيين ،يرجع اصلهم حسب بعض المصادر الى مذحج وطئ من البطون العربية العريقة التي وفد بنوها الى الاندلس منذ الفتح الاسلامي ،وكان منزلهم بقرطبة وقيل مرسية ،الا انهم لم يظهروا على مسرح الاحداث في التاريخ الاندلسي الا في مرحلته الاخيرة ،وكانت بمثابة العشيرة الثانية للأسرة الحاكمة .ينظر : ارسلان شكيب ،خلاصة تاريخ الاندلس ،منشورات دار ومكتبة الحياة ،(بيروت -1403هـ1983م)،ص11- 13؛عنان ،دولة الاسلام،ج4،ص154-155.

(9) اشبيلية :مدينة بالأندلس عظيمة ، وتسمى حمص ايضا ،وبها قاعدة ملك الاندلس وسريره، وهي مدينة كبيرة عامرة ذات اسوار حصينة ،واسواق كثيرة ،واهلها مياسر وجل تجارة اشبيلية بالزيت ،واشبيلية قريبه من البحر ،وبينها وبين قرطبة مسيرة8 ايام .ينظر :ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج1،ص195؛الحميري ،الروض المعطار ،ص58-59؛صفة جزيرة الاندلس ،ص14-15.

(10) كونده ،تاريخ حكم العرب ، ص341؛عنان ،دولة الاسلام ،ج4،ص202.

(11) ابو عبد الله الصغير :هو محمد ابو عبد الله بن علي ابي الحسن بن سعد بن علي بن يوسف بن محمد الغني بالله النصري من بني الاحمر ،المعروف بابي عبدالله ويسميه الاسبان (Boabdail) اخر ملوك الاندلس تولى حكم غرناطة مرتين ،الاولى من عام 887-888هـ/1482-1483خاض خلالها عدة معارك مع جيوش قشتالة وانتصر فيها ،الا انه اسر في معركة اللسانة ثم اطلق سراحه عام 890هـ/1485م بعد توقيع اتفاق لصالح قشتالة ،والثانية حكم غرناطة من عام 892-897هـ/1487-1491موحدثت خلالها معارك على السلطة بينه وبين عمه الزغل وسقطت خلالها مدينة لوشة ،وفي ربيع عام 897هـ/نيسان 1491م، حاصر الملكان الاسبانيان

Corresponding author:

مدينة غرناطة ودام الحصار سبعة اشهر ،وانتهي بتوقيع معاهدة تسليم غرناطة ،ورحل الصغير الى مدينة فاس التي بقي فيها حتى وفاته عام 940هـ/1533م.ينظر :عنان ،دولة الاسلام ،ج4،ص202-267؛الزركلي الاعلام ،ج6،ص290-291؛السامرائي ،خليل ابراهيم واخرون ،تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس،ط1،دار الكتاب الجديد ،(بيروت-1421هـ/2000م)،ص300-301؛السرجاني ،راغب ،قصة الاندلس من الفتح الى السقوط ،ط1،مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع والترجمة ،(القاهرة -1432هـ/2011م)،ج2،ص675-689.

(12) ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص191؛عنان ،الاثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية واثرية ،مكتبة الخانجي ،(القاهرة -1411هـ/1997م)،ص335.

(13) ويكيبيديا الموسوعة الحرة: http s //ar. Wikipedia.org

(14) فرناندو الخامس : هو فرناندو الارجواني ابن الملك خوان الثاني ملك ارجون ،تولى حكم ارجون بعد وفاة والده، وقد تم زواج فرناندو مع ايزبيلا ملكة قشتالة وليون عام 874هـ1469م،وبعد الزواج اتحدت مملكتي قشتالة وارجون وليون والتي دخلت في صراعات طويلة مع بني الاحمر ،وتمكنوا من استغلال الصراعات الداخلية بين امراء بني الاحمر آنذاك ،والسيطرة على مناطق الاندلس حتى سقوط غرناطة اخر معقل للمسامين في الاندلس بعد توقيع معاهدة التسليم عام 897هـ/1492م.ينظر :علي ،مختصر تاريخ العرب ،ص450-458؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص160-181،162-201؛عنان ،دولة الاسلام،ج4،ص184-208؛السرجاني ،قصة الاندلس ،ج2،ص676-689.

(15) ابي الحسن سعد :هو علي بن سعد بن علي بن يوسف المستغني بالله بن محمد بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف من بني نصر ،السلطان امير المسلمين الغالب بالله ،ولقب بابي الحسن ،كان شجاعا ،شهما ،موهوبا، ولو انه وجد شعبا متحدا يؤازره لاستطاع ان يستعيد مجد اسلافه، وهو السلطان الثامن عشر من سلاطين الدولة النصرية ،وقد اتسمت فترة حكمه بالصراعات الداخلية ،اذ انه كان متزوج من ابنته عمه عائشة الملقبة بالحرة وبالجارية تدعى ثريا وكان هناك صراع على الحكم بين ابناءه على السلطة .ينظر : السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1505م)؛نظم العقيان في اعيان الاعيان ،حرره: فليب حتي ،المكتبة العلمية ،(بيروت 1345هـ/1927م)،ص117؛علي ،مختصر تاريخ العرب ،ص450-453؛ارسلان ،خلاصة تاريخ ،ص185-187؛الزركلي ،الاعلام ،ج3،ص86؛يحياوي ،جمال ،سقوط غرناطة ومأساة الاندلسيين ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،(الجزائر -1425/2004)،ص30-32؛ السرجاني ،قصة الاندلس ،ج2،673-676.

(16) الحامة (الحمه):قلعة حصينة شامخة ،من احسن القلاع ،والبحر يقع شمالها ،وتقع في الجنوب الغربي لغرناطة ،وقد سميت بهذا الاسم لان فيها حمة حامية يخرج ماؤها من جرف قريب ويستحم الناس فيها ،وماؤها معتدل السخونة عذب .ينظر :الادريسي ،نزهة المشتاق ،مج2،ص602؛خوند ،الموسوعة التاريخية ،مج1،ص304؛علي ،مختصر تاريخ العرب ، ص451 ؛خليل ابراهيم واخرون ،تاريخ العرب وحضارتهم ،ص300.

(17) ايزبيلا : هي اخت الملك هنري الرابع ملك قشتالة ،تولت الحكم بعد وفاته ،وكانت تتمتع بعطف الشعب القشتالي ،ويناصر وراثتها للعرش فريق كبير من النبلاء حتى ان اخاها قد اعترف بحقها في العرش ،كانت ايزبيلا قد تزوجت قبل وفاة اخيها من ابن عمها فرناندو الأرجواني ،ابن الملك خوان الثاني ملك ارجون

عام 874هـ/1469م،حيث عقد الزواج في مدينة بلد الوليد ،وبعد وفاة اخيها وتوليها الحكم تم توحيد مملكتي ارجون وقشتالة وليون ،وتمكنت ايزبيلا وزوجها من السيطرة على جميع بلاد الاندلس بعد معاهدة تسليم غرناطة .ينظر :علي ،مختصر تاريخ العرب ،ص450-458؛ارسلان ،خلاصة تاريخ ،ص160-162وص181-201؛عنان ،دولة الاسلام في الاندلس ،ج4،ص184-218؛السرجاني ،قصة الاندلس ،ج2،ص676-689.

(18) قرطبة :هي قاعدة الاندلس وام مدائنها ،ومستقر خلافة الامويين بها ،وهي تقع على نهر الوادي الكبير ،وتقع في وسط الاندلس ،وهي مدينة ذات اسوار واسواق ومتاجر ،وحولها زراعات ومستغلات الزعفران بها كثيرة ومن اهم الاثار فيها المسجد الذي بناه عبد الرحمن الاول وزاد عليه عبد الرحمن الثاني فصار من اكبر المساجد في العالم .ينظر :الادريسي ،نزهة المشتاق ،مج 2،ص569؛ياقوت الحموي ،معجم البدان ،مج4،ص324-325؛الحميري ،الروض المعطار ،ص456-459؛خوند ،الموسوعة التاريخية ،ج1،ص310.

(19) استجه :مدينة بالأندلس ،بين القبلة والغرب من قرطبة ،ومدينة استجه على نهر غرناطة المسمى شنيل ،وهي مدينة واسعة الارباض ،ذات اسواق عامرة وفنادق جمة ،وهي مدينة حسنه وبها متاجر قائمة ولها بساتين وجنات ملتفه، وحدائق زاهية .ينظر ابن خراط الاشبيلي ،ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبدالله الازدي الاندلسي (ت581هـ/1186م)،اختصار اقتباس الانوار ،تقديم وتحقيق :ايميلو مولينا وخاثينتو يورك بيلا ،المجلس الاعلى للأبحاث العلمية والتعاون مع العالم العربي ،(مدريد-1411هـ1990م)،ص101؛ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج1،ص174؛الحميري ،الروض المعطار ،ص53؛صفة جزيرة الاندلس ،ص11-12؛ارسلان،الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ،منشورات دار ومكتبة الحياة ،(بيروت – د.ت)،ج1،ص132-133.

(20) لذريق جيرون :لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي تحت ايدينا .

(21) قلعة رباح :مدينة بالأندلس من عمل جيان (بينما ذكر ياقوت الحموي من عمل طليطلة)،وهي بين قرطبة وطليطلة ،وهي مدينة حسنة لها حصن حصين على نهر انه ،وهي مدينة محدثة من ايام بني اميه ،حيث امر الامويين بتحصين قلعة رباح والزيادة في مبانيها ونقل الناس اليها .ينظر :ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج3،ص23؛الحميري ،الروض المعطار ،ص469؛خوند ،الموسوعة التاريخية ،ج1،ص311.

(22) جان دور بيرا (جان دور دو فيرا):وهو احد القادة وفرسان مملكتي قشتالة وارجون ،وقد ارسل الى السلطان ابو الحسن من اجل الجزية المعتادة التي كانت تدفع الى مملكتي قشتالة وارجون .ينظر: ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص185.

(23) ماركيز قادس :ويسمى ايضا (اوف كاديز)،من اشهر قادة النصارى ،وقد تقدم الماركيز لدعم الدون جان دور بيرا ،وحال بينه وبين المسلمين ،ولكنه انهزم في المعركة ،وكان قائد الجيوش الاسبانية التي تمكنت من السيطرة على قرى مالقه وبلش ،ولكن قوات الزغل تمكنوا من الانتصار عليهم في احد المواجهات وقتل خلالها اخو الماركيز وولده اخيه ،فهرب الى النقيرة .ينظر :ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص112-117؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص195-196،ص417-419.

Corresponding author:

(24) كونده ،تاريخ حكم العرب ،ص355؛ ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص99-102؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص191-192؛السامرائي واخرون ،تاريخ العرب وحضارتهم ،ص300.

(25) الانفاط : النفاطة هي اداة من نحاس يرمى فيها بالنفط والنار ،وهي من الات الحرب التي تقذف الكتل الحديدية على الابراج فتهدم ما اصابته، وهي عند (الكالا) نفط ،والجمع انفاط وباللاتينية هو من انواع المدفعية وعند(نبريجا) وكذلك الامر عند (مولر)وقرب الى مدينة رنده عدته وانفاطه حتى هدم بعض اسوارها (والنفط عند المولدين اعواد في رؤوسها مادة محترقة تشتعل بالحك وتضاء بها السراج ،والواحدة نفطه وبعضهم يسميها بالشحيطة .ينظر :نشوان الحميري ،نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت573هـ/1177م)،شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،تح :حسين عبد الله العمري واخرون ،ط1،دار الفكر ،(بيروت ،دمشق -1420هـ/1999م)،ج10،ص 6706؛مجهول ،نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر ،ضبطه وعلق عليه :الفريد البستاني ،ط1،مكتبة الثقافة الدينية ،(بور سعيد -1423هـ/2002م)،ص9،هامش (1)؛دوزي ،رينهارت بيتر ان (ت1300هـ/1883م)،تكملة المعاجم العربية ،نقله الى العربية وعلق عليه :محمد سليم النعيمي ،وجمال خياط ،ط1،وزارة الثقافة والاعلام ،(الجمهورية العراقية - 2000م/1420م)،ج10،ص276.

(26) مجهول ،نبذة العصر ،ص9-10؛حتامله ،محنة مسلمي الاندلس ،23.

(27) احمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1631م)،نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ،تح: احسان عباس ،دار صادر ،(بيروت -1388هـ/1968م)،مج4،ص514.

(28) نهر شنيل : وهو احد الانهر التي تمر بغرناطة ،ويقع جنوب غرناطة ،ويسمى نهر الثلج ويبدا من جبل شلير وهو جبل الثلج وذلك لان هذا الجبل في غاية الارتفاع والثلج فيه دائم في الشتاء والصيف .ينظر :الادريسي ،نزهة المشتاق ،مج 2 ،ص569؛مجهول ،تاريخ الاندلس ،تح عبد القادر بوباية ،ط1،دار الكتب العلمية ،(بيروت -1437هـ/2007م)،ص47،هامش (6).

(29) بلاي : وهو احد حصون الاندلس ،سكنها البربر من ايام الامويين ،وبينها وبين قرطبة عشرون ميلا .ينظر :الادريسي ،نزهة المشتاق، مج2،ص572.

(30) قبرة : مدينة في الاندلس ،بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلا ،وهي ذات مياه سائحة من عيون شتى ،وهي تشمل على نواح كثيرة ورساتيق ومدن ،وهي مخصوصة بكثرة الزيتون .ينظر :البكري ،ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ/1095م)،المسالك والممالك ،تح :جمال طلبة ،ط1،دار الكتب العلمية ،(بيروت -1424هـ/2003م)،ج2،ص382؛الادريسي ،نزهة المشتاق ،مج2،ص571؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،مج4،ص305؛الجميري ،الروض المعطار ،ص453.

(31) مونتيل (مونتلا):وهي احدى بلدات مقاطعة قرطبة احدى مقاطعات اسبانيا وتقع في جنوب اسبانيا .ينظر: ويكيبيديا \ar.wikipedia.org/wiki

(32) لسانة (لشانة اة لوشكنا): وهي مدينة اليهود ولها ربض يسكنه المسلمون وبها المسجد الجامع ،وليس على الربض سور ،والمدينة متحصنة بسور حصين ،ويطاف بها من كل ناحية حفر عميقة القعر والدروب وفائض مياهها يملا الحفر ،واليهود يسكنون جوف المدينة ولا يدخل عليهم المسلمين ،واها المدينة اغنياء مياسر من اغنى اليهود في بلاد المسلمين .ينظر :الادريسي ،نزهة المشتاق ،مج2،ص571.

Corresponding author:

(33) ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص120؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص199؛ الحجي ،عبد الرحمن علي ،التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)،ط2،دار القلم ،(دمشق ،بيروت -1402هـ/1981م) ،ص551؛حتاملة ،محنة مسلمي الاندلس ،ص27.

(34) ايرفيغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص120-121.

(35) عائشة الحرة: وهي زوجة السلطان ابو الحسن علي وابنة عمه ووالدة اخر ملوك غرناطة ابو الله الصغير ،وهي من الشخصيات المهمة والبارزة في تاريخ الاندلس ،وقد سميت بالحرة تميزا لها عن الجارية (ثريا)الرومية وقيل (اسبانية)،التي تزوجها ابو الحسن وتكريما لشجاعتها ومواقفها القوية ،وكان لها دور في انقاذ عرش غرناطة من مؤامرات ثرية الرومية وثبات الغرناطيين امام النصارى ،وخاصة في بعث روح المقاومة لدى ابنها ابو عبد الله الصغير ،رحلت عائشة الحرة بعد معاهدة تسليم غرناطة الى المغرب وقيل انها توفيت في فاس قبل وفاة ابنها بفترة طويلة ولها مقالة بعد سقوط وتسليم غرناطة حيث قالت لابنها ابو عبد الله الصغير، "ابك مثل النساء ملكا مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال ".ينظر :علي ،مختصر تاريخ العرب ،ص452-458؛ارسلان ،خلاصة تاريخ ،ص186-201؛عنان ،دولة الاسلام في الاندلس ،ج4،ص196-267،213،204-295؛السرجاني ،قصة الاندلس ،ص673-676.

(36) ايرفينغ: اخبار سقوط غرناطة ،ص121.

(37) ايرفيغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص122.

(38) دييغو دي قرطبة :قائد مدينة قبره (كابرا)وهي مدينة تشرف على حدود مملكة قرطبة ،قام العطار والسلطان ابو عبد الله الصغير بمهاجمة مدينة قبرة وقاموا بفرض الحصار عليها ولم يستمر الحصار ،لان الجيش اتجه الى مدينة لسانة (لشانه).ينظر:ايرفنغ ،اخبار سقوط ،ص123-126.

(39) قصر فانيا بانيه : ويقطع هذا القصر في مدينة تحمل نفس الاسم على تلة تشرف على حدود مملكة قرطبة ،وعلى مقربة من لسانه (لوسيانا) وكان للقصر قلعة قوية مملؤة عتاد ،وتحت تصرف الكونت (دييغو دي قرطبة)وفيها جماعة من المماليك والخدم قوة مقاتلة وكانت هذه القوات مجهزة بالدروع واللباس الكامل للفرسان وبرماحها الطويلة استعدا لأي مواجهة. ينظر : ايرفنغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص123.

(40) هارانداز دي كورتويا :لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي تحت أيدينه .

(41) حامد :لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي تحت ايدينه .

(42) ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص 126-128؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص199.

(43) السيد بوريس :لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي تحت أيدينه .

(44) اشجار الزان :شجر برس عظيم الطول يبلغ ارتفاعه اربعين مترا، من الفصيلة البلوطية مستقيم الجذع املس اللحاء ،ينبت في اوروبا واسيا ،خشبة صلب، ويستعمل في الصناعة ويتخذ منه الاثاث والابواب والمكاتب ونحوه ،له الوان منها الاحمر وغيرها .ينظر: ابو منصور ،محمد بن احمد الازهري الهروي (ت370هـ/980م)،تهذيب اللغة تح :محمد عوض مرعب ،دار احياء التراث ،(بيروت - 1421هـ/2001م)،ج13،ص178؛ابن منظور محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت711هـ/1311م)،لسان العرب ،ط3، دار صادر ،(بيروت - 1414هـ/1993م)،ج13،ص201؛الزبيدي ،محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض

Corresponding author:

(ت1205هـ/1790م)،تاج العروس من جواهر القاموس ،تح :مجموعة من المحققين ،دار الهداية ،(د.م – د.ت)،ج35،ص160.

(45) الونزا دي غويلار :وهو احد قادة مملكة ارجون، وقد شن الحروب وقادها ضد الممالك الاسلامية لمدة 30 سنة قبل فرناندو ومعه ،ويتميز بالذكاء وبالقوة المتميزة منذ كان جنديا حتى صار جنرالا في الجيش ،وهو الذي طلب الدعم من ماركيز قادس لكي يتمكن من سحب قواته من المعارك مع قوات مملكة غرناطة ،التي وضعت جيشه في موقف صعب فلم يتمكن من الخروج من الجبال التي حاصروهم فيها المسلمين وقتل واسر فيها الكثير من النصارى وهو ما يعرف عند النصارى (كارثة جبال ملقا)وقد واجهة ابراهيم علي العطار وجها لوجه بجانب نهر شنيل وغيره من قادة المسلمين ،وسقط دي غويلار في احد المعارك في مواجهة مع جندي عربي ذو قوة فائقة وشدة وهو الفهري بن الاصطبار ،فاخرج خنجره وطعن دي غويلار سبع طعنات جعلته يفارق الحياة .ينظر :ايرفنغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص112-116،ص420-426.

(46) ايرفيغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص126-128؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص199.

(47) مارتن هورتيدو:وهو جندي صليبي من لسانة (لوسيانا) الذي استطاع ان يميز السلطان ابو عبد الله الصغير فهاجمة ،ودافع السلطان عن نفسه لكن مهاجمة جنود اخرين له صعب عليه الدفاع عن نفسه لذلك تمكنوا من اسره .ينظر :ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص128.

(48) دون ديغو فرناند دي كورتويه : لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي تحت أيدينه .

(49) المقري ،نفح الطيب ،ج4 ،ص515؛ايرفيغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص128؛سالم ،عبد العزيز ،في تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس ،مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ،(الاسكندرية – 1406هـ/1985م)،ص395؛ الطوخي ،احمد محمد ،مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر ،تقديم :احمد مختار العبادي ،مؤسسة شباب الجامعة ،(الاسكندرية -1435هـ/1997)،ص45؛الفقي ،عصام الدين عبد الرؤوف ،تاريخ المغرب والاندلس ،مكتبة نهضة الشرق ،(جامعة القاهرة –د.ت)،ص301؛يحياوي ،سقوط الاندلس ،ص32.

(50) ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص130.

(51) ايرفينغ ،اخبار سقوط غرناطة ،ص130؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص200.

(52) ايرفنغ ، اخبار سقوط غرناطة ،ص130؛ارسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس ،ص200.

(53) عنان ،الاثار الاندلسية الباقية ،ص333-335.

Corresponding author: